مقالة الشيعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد و إياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلّغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبلّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلّغها، فعليه أن يجسّدها في شخصه كما هو شأن الرسالات السماوية والرسل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم ...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه ... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار i للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كرّاسا مبسّطا وسهلا يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي لحلّت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً[١]،وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين ٥٠ إلى ١٥٠ ألف نسخة توزّع جميعها مجانا وفي موسم الحج ، وفيها عناوين

[١] – أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت i .

وكان مردود تلك النشرات . الكرّاسات . إيجابيا جداً، وهذا ما تبيّن من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت i وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذاك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظم w رأينا أن نحيي تلك الكرّاسات ونعيد طباعتها تباعا لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب .

مركز الرسول الأعظم w للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

لقد آن للمسلمين أن يرجعوا إلى نُظُم الإسلام وقوانينه وشرائعه.. فإنهم جرّبوا أكثر من قرن الحضارة الغربية، وما تولد منها من حضارة شرقية، فلم يجدوا فيهما إلا البؤس والفقر والذلّ والانحطاط والتأخّر..

ألا تكفي هذه التجربة المريرة الطويلة ؟

إن الإسلام يوم كان قابضاً بالزمام وفّر للبلاد الخاضعة لحكمه السعادة والثروة والصحة والرفاه والحرية، ومن يوم ترك المسلمون الإسلام وعملوا بما استوردوه من أنظمة وقوانين لم يروا إلا الشقاء والعبودية..

فمن الواجب أن نرجع إلى الإسلام، لترجع إلينا كرامتنا ورفاهنا في شتّى ميادين الحياة:

ومن أعظم ما مني به المسلمون . ونفخ فيه الذين بنوا حضارتهم على قاعدة (فرّق تسد): انشقاق المسلمين إلى فرق مختلفة وروح اللاتفاهم حتى بين كتلتين رئيسيتين: «الشيعة» و«السنة» وهم يتلون قوله تعالى:﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾[٢] !!

فهلمّوا أيها المسلمون إلى لمّ الشعث وتأليف الفُرقة.

إن هذا الكتاب «**مقالة الشيعة**» لهو محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على «الشيعة» ليعرفه الذين يجهلون حقيقتهم، إما جهلاً طبيعياً وإما جهلاً بسبب ما أدخل في أذهانهم من أناس أقل ما يقال فيهم إنهم لا يتقون الله ولا يرون للتاريخ حساباً.. والله الموفق المستعان.

كربلاء المقدسة

٢٠/ شوال/ ١٣٩٠هـ

محمد

---

[٢] – سورة الأنبياء: ٩٢.

عقيدتنا

إن عقيدتنا المستقاة من المصدرين الأصليين للإسلام: الكتاب والسنة، تتلخّص فيما يلي:

التوحيد

١: الله ربنا، وهو خالق هذا الكون الفسيح، الذي فيه ملايين المجرّات ..فيه كواكب أكبر من الشمس ستين مليون مرة، والشمس أكبر من الأرض آلاف المرات..

الله الذي لا شريك له، وهو عادل في فعله وأمره، دائم قائم، حيّ أبدي، عالم قادر، محي ومميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

النبوة

٢: محمد p نبينا، وهو الذي بعثه الله رحمةً للعالمين، وهو آخر الأنبياء، الذين عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، وهو الذي جاء إلى العالم بدين الإسلام ليكون دين الله تعالى هو المرشد للبشر إلى مصالح دنياهم و آخرتهم، منذ أن بُعث في مكة المكرمة، إلى أن تقوم الساعة، ودينه ناسخ للأديان.

القبلة

٣: والكعبة المكرمة قبلتنا.

الإسلام

٤: والإسلام ديننا، وهو الدين الذي لا يسعد الإنسان في الدنيا ولا ينجو في الآخرة إلا به، قال تعالى:﴿**ومن يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من**

الخاسرين﴾[3].

تطبيق الاسلام

٥: وتطبيق الإسلام في العالم أملنا، فإن الإسلام يوفر لكل انسان:

(صحة العقيدة)..

و (سعادة الحياة) بخلاص الإنسان من الفقر والمرض والجهل والجريمة..

و (السلام الشامل بين الأقطار والأفراد والشعوب).

و (حرية الأفراد والجماعات)..

إذ أن كل إنسان له: حرية الفكر، حرية الكلام، حرية العمل، حرية السفر والإقامة، حرية الكتابة، كل ذلك في إطار نظيف من الشريعة الإسلامية السمحة.

الإمامة

٦: والأئمة الإثنا عشر، الذين نص [4] على خلافتهم رسول الله p أئمتنا.. وهم:

١: الإمام أمير المؤمنين t

٢: الإمام الحسن t

٣: الإمام الحسين t

٤: الإمام زين العابدينt

٥: الإمام محمد الباقر t

٦: الإمام جعفر الصادق t

٧: الإمام موسى الكاظم t

٨: الإمام علي الرضا t

٩: الإمام محمد الجواد t

١٠: الإمام علي الهادي t

---

[3] – سورة آل عمران: ٨٥ .

[4]– راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج٢ ص١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام : ص٧٤٣ الحديث ٥٧.

١١: الإمام الحسن العسكري t

١٢: الإمام الحجة ابن الحسن المهدي t .

وهم كجدّهم الرسول p، وأمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله u معصومون من كل ذنب، كما قال تعالى:

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٥].

فروع الدين

٧: الصلاة، والصوم، والخمس، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتولّي لله ولأولياء الله، والتبرّي من أعداء الله وأعداء أوليائه، فرائضنا التي أوجبها الله سبحانه.

المعاد

٨: وإلى الله سبحانه في يوم القيامة معادنا، وهو اليوم الذي ينجو فيه المؤمن المطيع ويثاب بجنةٍ عرضها السماوات والأرض، ويخسر فيه الكافر والعاصي ويعاقب بنار جهنم في أشدّ الآلام الجسمية والنفسية.

أحكام الاسلام

٩: والعمل بأحكام الإسلام . في جميع الأبواب: العبادات، والمعاملات، والقضاء، والشهادات، والحدود، والدّيات، وسائر القوانين المدونة في فقه الإسلام والتي تقرب من مائة ألف قانون . منهاجنا.

ظهور الإمام الحجة

١٠: وظهور الإمام الثاني عشر المهدي t بغيتنا وطلِبتنا من الله تعالى، فإن النبي أخبر[٦]

---

[٥] – سورة الأحزاب: ٣٣ .

[٦] – راجع كتاب (المهدي في السنة) لآية الله السيد صادق الشيرازي.

عن أنه (سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

وقد أيّد العلم الحديث إمكان بقاء الإنسان ألوف السنوات، وفي القرآن الحكيم في شأن نوح t:﴿**فلبث فيهم ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً**﴾[٧].

القرآن

١١: والقرآن الحكيم، الذي يتلوه كافة المسلمين آناء الليل وأطراف النهار، كتابنا، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وهو معجزة الرسول p الذي لو اجتمع الجن والإنس على أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه لا يتمكنون من ذلك، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

قراءة القرآن ...

١٢: وقراءة القرآن الحكيم، وحفظه، وتعلّم تفسيره، وتطبيقه في الحياة، ودعوة العالم إليه.. منهاجنا.

التقية

١٣: والتقية التي قال الله تعالى عنها: ﴿**إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾[٨] في مواردها من ديننا ودين آبائنا.

المتعة

١٤: ونعتقد أن (متعة النساء) التي قال الله تعالى عنها: ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهنّ**﴾[٩] و (متعة الحج) التي أمر بها الرسول p في حجة الوداع أصحابه.. من الإسلام، وأنها كسائر شرائع الإسلام باقية إلى الأبد، فإن (حلال محمدٍ حلالٌ إلى يوم

---

[٧] – سورة العنكبوت: ١٤ .

[٨] – سورة آل عمران: ٢٨.

[٩] – سورة النساء: ٢٤ .

القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة)[١٠].

السجود

١٥: والسجود على الأرض أو ما أنبت منها، دأبنا، حيث قال الرسول p: (جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً)[١١] ولذا نحتفظ بقطعة أرض نظيفة، لنسجد لله سبحانه عليها، ولانسجد على كل مكان لا نعلم هل إنه طاهر أو نجس.

زيارة المشاهد

١٦: ونعتقد أن النبي p والأئمة الطاهرين i، أحياء عند ربهم يرزقون، ولذا فإننا نزور قبورهم، ونتبرّك بآثارهم، ونقبّل أضرحتهم، كما نقبّل الحجر الأسود وكما نقبّل جلد القرآن الكريم، وليس ذلك عبادةً للحجر والحديد والجلد، وإنما إظهار حبٍّ وشغف بالله سبحانه، وبأوليائه الطاهرين.

عدد الشيعة

١٧: أما عدد (الشيعة) الذين نحن منهم، فإنه يربو على (مائتي مليون) حسب الإحصاءات الأخيرة[١٢]، وهم منتشرون في كافة بلاد الإسلام وفي كثير من البلاد غير الإسلامية، ولهم من العلماء والمراجع، والمدارس الدينية، والمؤسسات الخيرية، ومختلف أنواع الكتب، ومدارس حفظ القرآن الحكيم، وسائر الشؤون الإسلامية، عدد هائل جداً، حتى أن في قطر إسلامي واحد يوجد لهم ما يقارب ربع مليون عالم وخطيب ومؤلف وطالب علم.

---

[١٠] – راجع بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧، وفيه: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة).

[١١] – راجع صحيح البخاري: الحديث ٣٢٣، وفيه: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) والحديث٤١٩. وسنن الترمذي: ح١٤٧٤. وسنن النسائي: ح٤٢٩، و٧٢٨. ومسند أحمد: ح٢٦٠٦، و٧٠٩٦، و٩٣٢٨، و٢٠٣٣٧، و٢١١٢٠، وسنن ابن ماجه: ح٥٦٠.

وفي صحيح مسلم: ح٨١٠ : (جعلت لي الأرض طيبة ومسجداً)، و هكذا في سنن الدارمي: ح١٣٥٣. وفي الحديث ٨١١: (جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت ترتبتها لنا طهوراً). وفي الحديث ٨١٢: (جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً) وهكذا في مسند أحمد: ح١٣٧٤٥و١٨٩٠٢و٢٠٣٥٢، و٢٠٤٦٣. وفي مسند أحمد ح٢١٤٤: (جعلت لي الأرض مسجداً).

[١٢] – تقول الإحصاءات الأخيرة: إن الشيعة أكثر من خمسمائة مليون نسمة.

التوسل والشفاعة

١٨: وصحة (التوسل) و(الشفاعة) كما وردا في القرآن الحكيم والسنة المطهرة المقطوعة، من عقيدتنا.

تسمية الشيعة

١٩: وتسميتُنا بـ (الشيعة) . بمعنى شايَعَ: أي اتبع . إنما هي ما قرّره الرسول الأعظم p حيث أشار إلى علي t وقال: «هذا وشيعته هم الفائزون»[١٣] وهذا الحديث مذكور في كتب الشيعة والسنة.

وتسميتُنا بـ (الجعفرية) لاتباعنا في الحلال والحرام عن أئمة أهل البيت . الذين منهم الإمام جعفر الصادقt . حيث إنهم i أعلم بكتاب الله، وأدرى بما قاله الرسول p.. وحيث إن الإمام جعفر t تمكّن من نشر علوم القرآن وسنة الرسولp ، بما لم تسمح الظروف لسائر الأئمة i بهذا القدر من النشر.

الاخلاق الاسلامية

٢٠: والالتزام بالأخلاق الفاضلة والآداب الإسلامية، والاجتناب عن الأخلاق الذميمة والمحرمات الشرعية، عادتنا، وعليه عملنا.

---

[١٣] – قال رسول الله p مشيراً الى علي بن أبي طالب t : (والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي: ج٢ ص٤٤٢ ح٩٥١، وص ٣٤٨ ح٨٤٩ و٨٥١. المناقب للخوارزمي الحنفي : ص٦٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج٢ ص٣٦٢ ح١١٣٩. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص٢٤٥ و٣١٣ و٣١٤. كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ص٨٣. الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج٦ ص٣٧٩. تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي: ص٥٤. فرائد السمطين: ج١ ص١٥٦. وانظر أيضاً: بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٣ و٢٨٤ ب٤١ ح١٠٦. الارشاد: ج١ ص٤١، وكشف الغمة: ج١ ص٥٣.

الخاتمة

هذه مقالة كل شيعي، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المؤلف أو إلى أيّ مرجع آخر من مراجع الشيعة، ليرشده إلى ذلك.

أما ما يبثّه الجاهلون والمغرضون حول (الشيعة) فليست له قيمة، بعد أن عرف العالم زيفه، وعرف أنهم لا يريدون من وراء ذلك إلا إيجاد الفرقة لمنفعة الذين أسسوا حضارتهم على قاعدة (فرّق تسد)..

وإلا فما المبرّر لتحريف الأحاديث التي يروونها عن الشيعة ؟

وما المبرّر للاتهامات الواضحة ؟

وما المبرّر لجعل بعض الكتب والأقوال الضعيفة حجةً، والحال أن عند أولئك الجهال والمغرضين من أمثال هذه الكتب، وأبشع من الأقوال المنسوبة إلى الشيعة، أضعافاً مضاعفة؟

والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا جميعاً إلى اتباع الحق والصراط المستقيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسة

محمد

الفهرس

كلمة الناشر ٣
المقدمة ٥
عقيدتنا ٦
التوحيد ٦
النبوة..... ٦
القبلة ٦
الإسلام ٦
تطبيق الاسلام ٧
الإمامة..... ٧
فروع الدين ٨
المعاد ٨
أحكام الاسلام ٨
ظهور الإمام الحجة ٨
القرآن..... ٩
قراءة القرآن ٩
التقية ٩
المتعة..... ٩
السجود..... ١٠
زيارة المشاهد..... ١٠
عدد الشيعة..... ١٠
التوسل والشفاعة ١١

تسمية الشيعة ١١
الاخلاق الاسلامية ٢٦
الخاتمة..... ٢٧
الفهرس ١٣